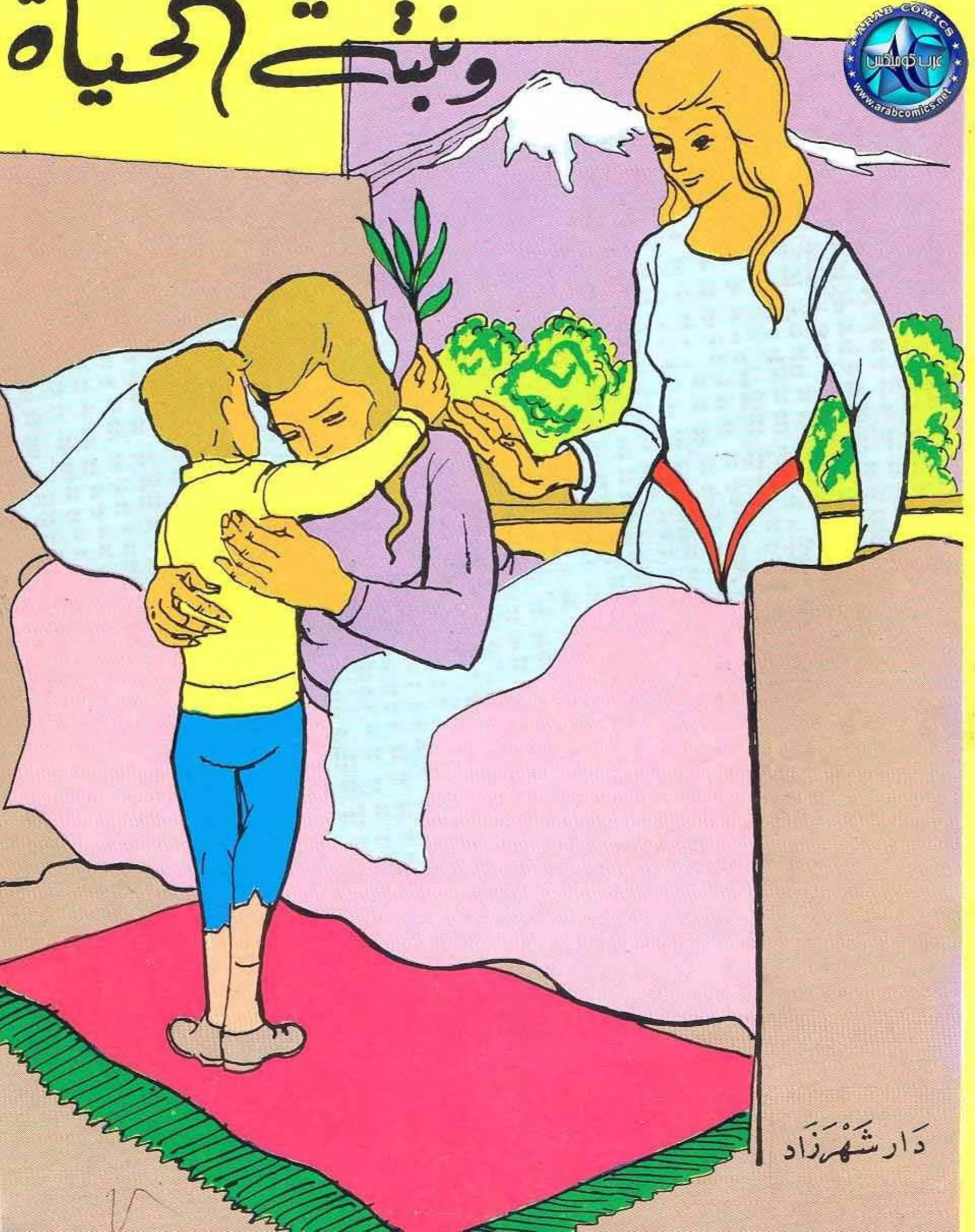


مسرور ونبتت الحیاة



دار شهرزاد

مسرور ونبتة الحياة

في قديم الزمان كانت أرملة فقيرة تعيش مع ابن
وَحِيدٍ لها يُسَمَّى مَسْرُوراً .

كان يَتَّبِعُهَا بَعِيداً عَنِ الْعُمُرَانِ فِي غَابَةِ مُنْفَرِدَةٍ .
تُطِلُّ إِحْدَى نَوَافِذِهِ عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ مُكَلَّلٍ بِالثُّجُوجِ
وَالْغُيُومِ .

وَكَانَتْ الْأَرْمَلَةُ — الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا مُنْذُ زَمَنٍ —
تُحِبُّ ابْنَهَا الْوَحِيدَ حُبًّا شَدِيداً ، لِأَنَّهُ طَيِّبُ الْخُلُقِ
مُطِيعٌ ، يُلَبِّي طَلِبَاتِهَا ، وَيَأْتِمِرُ بِنَصَائِحِهَا ، وَيَقُومُ
بِالْأَعْمَالِ الْبَيْتِيَّةِ ، فِي حِينٍ تَنْصَرِفُ هِيَ إِلَى الْأَشْغَالِ
الْيَدَوِيَّةِ . وَمَعَ أَنَّ مَسْرُوراً فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمُرِهِ

فَقَدْ كَانَ يُتِمُّ عَمَلَهُ وَكَانَهُ فَتًى فِي الْعَشْرِينَ . يَذْهَبُ
فِي أَيَّامِ الْجُمُعَةِ إِلَى سَوْقِ الْمَدِينَةِ ، فَيَبِيعُ مَا أَتَتْهُ أُمُّهُ
مِنْ أَشْغَالٍ ، وَيَشْتَرِي مَا يَحْتَاجَاتُ إِلَيْهِ مِنْ مَأْكَلٍ
وَمَلْبَسٍ ، وَيَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ فَرِحاً ، وَهُوَ يُغْنِي فِي الطَّرِيقِ
الْأَغَانِي الْمَشْهُورَةَ فِي مَنْطِقَتِهِ . وَهَكَذَا أَنْطَبَقَ أَتَمُّهُ عَلَى
أَخْلَاقِهِ تَمَامَ الْأَنْطَبَاقِ .

فِي الْأُمْسِيَّاتِ الْحُلُوءِ الرَّائِقَةِ كَانَتْ أُمُّهُ تُحَدِّثُهُ بِأَخْبَارِ
أَبِيهِ ، وَقِصَصِ الْحَطَّابِينَ ، وَتَرْوِي لَهُ الْغَرَائِبَ عَنْ الْجَبَلِ
الشَّاهِقِ الَّذِي تَرَاكَمَتِ الثَّلُوجُ فَوْقَ قِمَّتِهِ . فَهُوَ جَبَلٌ
مَا تَوْصَلَ أَحَدٌ إِلَى أَرْتِقَائِهِ وَبُلُوغِ قِمَّتِهِ . وَكُلُّ مَنْ
حَاوَلَ ذَلِكَ كَانَ يَهْلِكُ دُونَ إِدْرَاكِ بُغْيَتِهِ . وَكَانَتْ
تَرْوِي لَهُ أَيْضاً قِصَصاً عَنِ الْجِنِّيَّاتِ الشَّرِيرَاتِ ، وَالْجِنِّيَّاتِ
الصَّالِحَاتِ اللَّوَاتِي يَغْمُرْنَ الْجَبَلَ وَيَعِشْنَ فِي كَهُوفِهِ ،
وَيَسْرَحْنَ بَيْنَ أَشْجَارِهِ وَصُخُورِهِ .

كَانَا يَعِيشَانِ سَعِيدَيْنِ . لَا يُعَكِّرُ صَفْوَ حَيَاتِيهَا مُكَدَّرٌ ،
قَانِعَيْنِ مِنْ دُنْيَاهُمَا بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهَا .

وَحَدَّثَ يَوْمًا أَنَّ مَرِضَتْ أُمُّ مَسْرُورٍ ، وَأَشْتَدَّ الْمَرَضُ
عَلَيْهَا ، وَلَيْسَ لَدَيْهَا مَا لِإِسْتِدْعَاءِ طَبِيبٍ يُدَاوِيهَا .
وَتَحَيَّرَ مَسْرُورٌ فِي أَمْرِهِ ، وَمَا عَرَفَ كَيْفَ يَدْفَعُ عَنْ
أُمِّهِ مَا أَصَابَهَا مِنْ أَلَمٍ . إِذَا عَطِشَتْ جَاءَهَا بِالْمَاءِ فَسَقَاهَا .
وَمَا كَانَ لَدَيْهِ شَيْءٌ آخَرُ يُقَدِّمُهُ لَهَا . وَيَقْعُدُ قُرْبَهَا لَيْلَ
نَهَارٍ وَلَا يَتَنَاوَلُ مِنَ الطَّعَامِ سِوَى كِسْرَةٍ مِنْ الْخُبْزِ
الْيَابِسِ . وَعِنْدَمَا تَغْفُو كَانَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا الشَّاحِبِ ،
وَتَأْخُذُ الدُّمُوعُ بِالْإِنْجِدَارِ مِنْ عَيْنَيْهِ .

إِشْتَدَّ الْمَرَضُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وَعَجِزَتِ الْأَرْمَلَةُ
الْمِسْكِينَةُ عَنِ الْكَلَامِ وَعَنِ ابْتِلَاعِ الْمَاءِ ، وَكَانَتْ
تَغِيبُ عَنْ وَجْهِهَا ، وَتَنْظُرُ إِلَى مَسْرُورٍ فَلَا تُبْصِرُهُ .

* * *

فِي إِحْدَى اللَّيَالِي دَبَّ الْيَأْسُ فِي قَلْبِ الصَّبِيِّ ، وَتَحَيَّرَ
فِي أَمْرِهِ وَصَاحَ بِصَوْتٍ مُتَأَلِّمٍ :

أَيْنَ أَنْتِ أَيَّتُهَا الْجَنَّةُ الصَّالِحَةُ لِتُسَاعِدِي أُمِّي وَتُنْقِذِيهَا
مِنْ مَرَضِهَا ؟

وَمَا تَلَفَّظَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى انْفَتَحَتِ النَّافِذَةُ وَدَخَلَتْ
مِنْهَا سَيِّدَةٌ رَائِعَةُ الْجَمَالِ ، غَنِيَّةُ الشَّيَابِ ، وَسَأَلَتْهُ بِصَوْتٍ
يَذُوبُ رِقَّةً وَحَنَانًا :

— مَا تَطْلُبُ مِنِّي أَيُّهَا الصَّغِيرُ ؟

إِرْتَمَى مَسْرُورٌ عِنْدَ قَدَمَيْهَا قَائِلًا :

— أَنْقِذِي أُمِّي الْمِسْكِينَةَ يَا سَيِّدَتِي . . فِيهِ تَمُوتُ
أُمًّا ، وَلَيْسَ لِي فِي الدُّنْيَا سِوَاهَا . .

أَشْفَقَتِ الْجَنِّيَّةُ عَلَيْهِ وَأَقْتَرَبَتْ مِنْ الْعَجُوزِ وَأُنْحَنَتْ
فَوْقَهَا ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهَا وَنَفَخَتْ فِي وَجْهِهَا وَقَالَتْ :

— لَيْسَ فِي وُسْعِي شِفَاءُ أُمِّكَ يَا مَسْرُور . أَنْتَ وَحْدَكَ
قَادِرٌ عَلَى إِنْقَازِهَا . عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ بِنَبْتَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي
تَنْمُو فَوْقَ قِمَّةِ الْجَبَلِ ، هُنَاكَ بَعِيدًا . وَإِذَا حَصَلَتْ عَلَى
هَذِهِ النَّبْتَةِ أَعْصُرْهَا فِي فَمِ أُمِّكَ فَتَرْتَدُّ إِلَيْهَا الْعَافِيَةَ .

— أَذْهَبُ حَالًا يَا سَيِّدَتِي ، وَلَكِنْ مَنْ يُعْنِي بِشُؤُونِ
أُمِّي فِي أَثْنَاءِ غِيَابِي ؟

— كُنْ مُطْمَئِنًّا أَلْبَال . إِذَا ذَهَبْتَ فِي طَلَبِ نَبْتَةِ الْحَيَاةِ
فَإِنَّ أَمْلَكَ لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ ، إِلَى أَنْ تَعُودَ . غَيْرَ أَنَّكَ
تَتَعَرَّضُ أَنْتَ لِلْمَخَاطِرِ ، وَيَسْتَوِلِي عَلَيْكَ الْيَأْسُ ، وَلَنْ
تَنْجَحَ إِلَّا إِذَا كَانَ صَبْرُكَ فِي مِقْدَارِ هَذَا الْجَبَلِ . .

— لَا أَخْشَى شَيْئًا يَا سَيِّدَتِي ، وَلَنْ تَخُورَ عَزِيمَتِي ، وَلَنْ
يَضْعُفَ صَبْرِي . وَلَكِنْ أَذْكُرِي لِي كَيْفَ أَتَعَرَّفُ إِلَى نَبْتَةِ
الْحَيَاةِ .

— عِنْدَمَا تَصِلُ الْقِمَّةَ تَرَى النَّبْتَ نَامِيَةً فِي ظِلِّ سِنْدِيَانَةٍ ،
وَهِيَ تَشِعُّ نُورًا كَأَنَّهَا أُلُوفٌ مِنَ الشُّمُوعِ الْمُضِيئَةِ .

شَكَرَ مَسْرُورُ الْجِنِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ عَلَى نَصِيحَتِهَا وَقَبَّلَ يَدَهَا ،
وَقَبَّلَ أُمَّهُ ، وَوَضَعَ رَغِيفًا فِي جَيْبِهِ ، وَخَرَجَ وَقَلْبُهُ مَلِيٌّ
بِالْعَزْمِ وَالْأَمَلِ . أَمَّا الْجِنِّيَّةُ فَقَدْ أَلْقَتْ نِظْرَةً إِعْجَابٍ
عَلَى هَذَا النَّصِيبِيِّ الَّذِي يُوَدُّ الْقِيَامَ بِمِغَامَرَةٍ أَخْفَقَ فِيهَا كُلُّ
مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الرُّجَالِ .

* * *

مَشَى مَسْرُورٌ طَوْلَ النَّهَارِ وَمَا وَصَلَ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ .

وَفِي ثُلُثِ الطَّرِيقِ أَبْصَرَ غُرَابًا عَالِقًا فِي فَخٍّ ، فَأَقْتَرَبَ مِنْهُ وَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ ، فَأَرْتَفَعَ فِي الْجَوِّ وَإِذَا بِهِ يَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ :

— شُكْرًا لَكَ يَا مَسْرُورَ . . سَأُعِيدُ إِلَيْكَ صَنِيعَكَ مَعِي .

عَجِبَ مَسْرُورٌ مِنْ هَذَا الْغُرَابِ النَّاطِقِ وَتَابَعَ طَرِيقَهُ نَحْوَ غَايَتِهِ .

بَعْدَ أَنْ سَارَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ جَلَسَ يَسْتَرِيحُ فِي غَايَةِ كَثِيفَةٍ . وَأَخَذَ يَأْكُلُ قِطْعَةً مِنْ رَغِيفِهِ ، وَإِذَا بِهِ يَرَى دِيكًا يَغْدُو بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ هَارِبًا مِنْ ثَعْلَبٍ يُطَارِدُهُ . وَمَرَّ الدِّيكُ قُرْبَ مَسْرُورٍ فَأَلْتَقَطَهُ بِخِفَّةٍ وَبِرَاعَةٍ وَجَذَبَهُ إِلَيْهِ ، وَأَخْفَاهُ تَحْتَ سِتْرَتِهِ . أَمَّا الثَّعْلَبُ فَقَدْ تَابَعَ عَدُوَّهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ الدِّيكَ قَدْ ابْتَعَدَ عَنْهُ . وَلَمْ يَتَحَرَّكْ مَسْرُورٌ مِنْ مَكَانِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَوَارَى الْحَيَوَانُ الْخَبِيثُ عَنْ نَاضِرِيهِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ أَطْلَقَ الدِّيكُ ، فَقَالَ لَهُ :

- شُكْرًا يَا مَسْرُور .. لَقَدْ أَنْقَذْتَنِي وَسَأُقَابِلُ
صَنِيعَكَ بِمِثْلِهِ .

قَالَ الدَّيْكُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَأَخْتَفَى بَيْنَ أَشْجَارِ
الْغَابَةِ .

* * *

بَعْدَ أَنْ اسْتَرَاخَ مَسْرُورٌ قَلِيلًا نَهَضَ وَتَابَعَ سَيْرَهُ .
وَمَا تَقَدَّمَ قَلِيلًا حَتَّى رَأَى حَيَّةً فَاغْرَةً فَمَهَا تَقْتَرِبُ مِنْ
ضِفْدَعَةٍ لِتَفْتَرِسَهَا . وَكَانَتِ الضِّفْدَعَةُ تَرْتَعِدُ خَوْفًا ،
وَلَكِنَّهَا لَا تَجْرُؤُ عَلَى الْهَرَبِ .

إِلْتَقَطَ مَسْرُورٌ حَجَرًا كَبِيرًا ، وَقَذَفَ بِهِ فِي فَمِ
الْحَيَّةِ ، فَدَخَلَ فِي حَلْقِهَا وَخَنَقَهَا . فَأُتْبِعَتِ الضِّفْدَعَةُ
قَافِزَةً قَفْزَاتٍ مَرِحَةً وَصَاحَتْ قَائِلَةً :

- شُكْرًا لَكَ يَا مَسْرُورُ ! إِنِّي سَأُعِيدُ إِلَيْكَ إِحْسَانَكَ ..

قَالَتْ الضُّفْدَعَةُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَغَطَسَتْ فِي غَدِيرِ مَاءٍ .

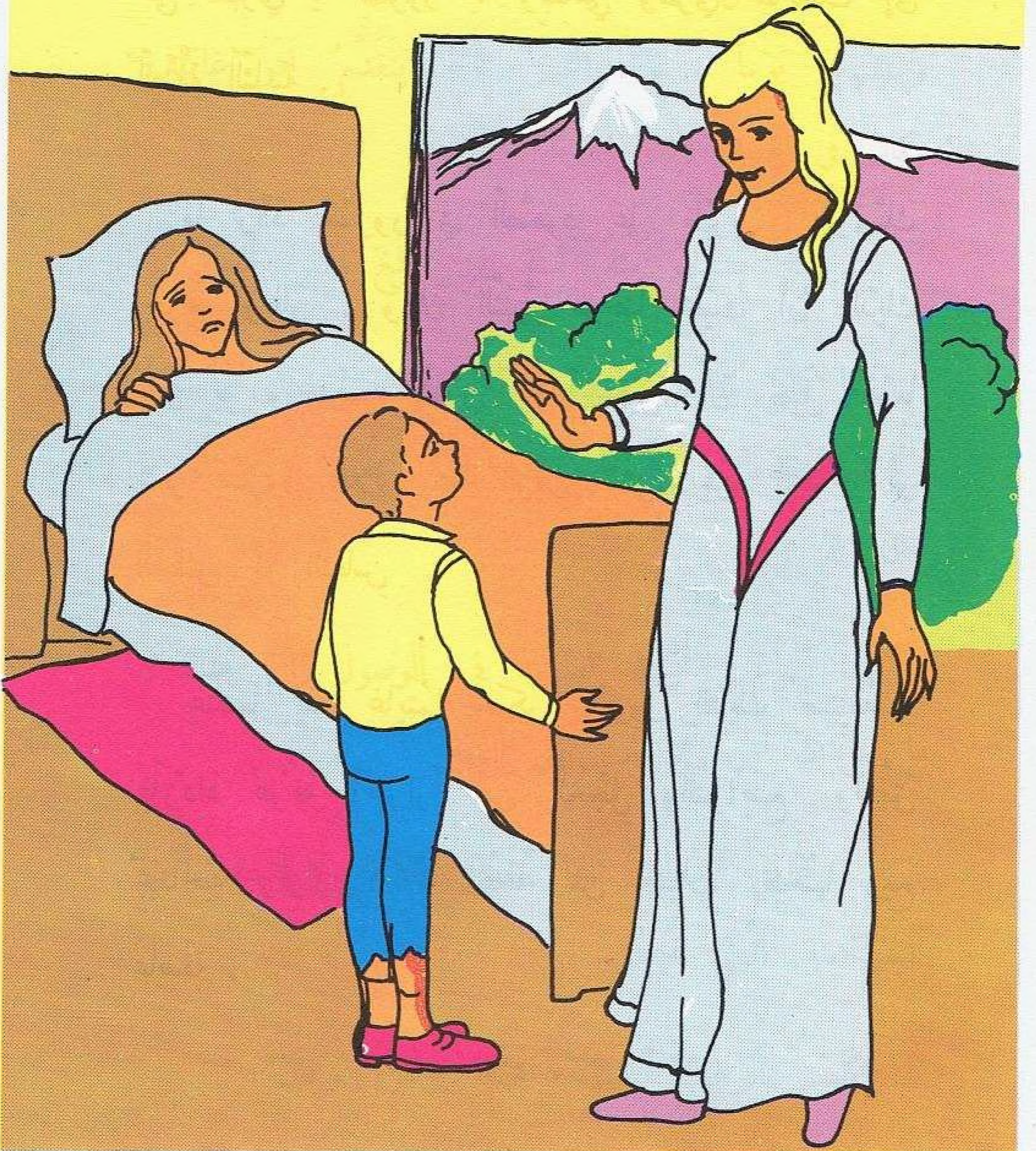
* * *

تَابَعَ مَسْرُورٌ سَيْرَهُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ .
وَوَجَدَ هُنَاكَ نَهْرًا عَرِيضًا لَا يُمَكِّنُ أُجْتِيَازَهُ فَوَقَفَ
حَائِرًا فِي أَمْرِهِ .

لَيْسَ عَلَى النَّهْرِ جِسْرٌ أَوْ قَنْطَرَةٌ أَوْ عَبَّارَةٌ أَوْ
قَارِبٌ لِقَطْعِهِ . وَسَارَ عَلَى الضُّفَّةِ مُفْتَشًا مُفَكِّرًا وَمَا
وَجَدَ وَسِيلَةً تَنْقُلُهُ إِلَى الضُّفَّةِ الثَّانِيَةِ . وَبَعْدَ أَنْ
تَعَبَ قَعَدَ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ يَبْكِي مِنْ يَأْسِهِ ، وَقَالَ
وَهُوَ يُصَعِّدُ الزَّفَرَاتِ :

— أَيَّتُهَا الْجَنِّيَّةُ الْخَيْرَةُ أَيْنَ أَنْتِ لَتَأْخُذِي بِيَدِي ؟

وَمَا تَلَفَّظَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ حَتَّى ظَهَرَ الدِّيكُ الَّذِي
حَمَاهُ مِنَ الثَّغْلَبِ وَأَقْتَرَبَ مِنْهُ قَائِلًا :



مَسْرُورٌ يَطْلُبُ مِنَ الْجَنِّيَّةِ أَنْ تُنْقِذَ أُمَّهُ الْمَرِيضَةَ

— أَنْقَذْتَ حَيَاتِي ، وَأَنَا بِدَوْرِي أَنْقِذُكَ . إِصْعَدْ
عَلَى ظَهْرِي يَا مَسْرُورُ ، وَبِذِمَّتِي وَشَرَفِي سَأَنْقِلُكَ إِلَى
الضَّفَّةِ الثَّانِيَةِ .

مَا تَرَدَّدَ مَسْرُورُ فِي الصُّعُودِ عَلَى ظَهْرِهِ . وَتَمَسَّكَ
بِعُرْفِهِ وَطَارَ . وَكَانَ النَّهْرُ عَرِيضاً بِحَيْثُ أَنَّ الدَّيْكَ
طَارَ بِهِ وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً قَبْلَ أَنْ يَصِلَ . وَمَا
شَعَرَ مَسْرُورُ خِلَالَ هَذَا الزَّمَنِ بِشَيْءٍ مِنَ الْجُوعِ أَوْ
الْعَطَشِ أَوْ النَّعَاسِ .

عِنْدَمَا بَلَغَا غَايَتَهُمَا شَكَرَ مَسْرُورُ لِلدَّيْكِ صَنِيعَهُ ،
فَازْدَادَ عُرْفُهُ أَحْمَرَاراً مِنَ الْخَجَلِ وَالتَّوَأُّضِ . وَصَفَّقَ
بِجَنَاحَيْهِ وَتَوَارَى كَأَنَّهُ نَفْحَةٌ مِنْ ضَبَابٍ نَفَخَتْهَا رِيحُ
عَاصِفَةٍ .

* * *

مَشَى مَسْرُورٌ زَمَانًا طَوِيلًا ، طَوِيلًا ، وَتَعَبَتْ
قَدَمَاهُ ، وَظَلَّ بَعِيدًا عَنِ قِمَّةِ الْجَبَلِ . سَارَ وَاحِدًا
وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، وَمَا أَحْسَنَ بِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ نَحْوَ غَايَتِهِ ،
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— إِذَا مَشَيْتُ مِئَةَ سَنَةٍ لَنْ أُبْلُغَ رَأْسَ الْجَبَلِ ..

وَمَا كَادَ يَتَلَفَّظُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى رَأَى أَمَامَهُ
رُجُلًا مُتَقَدِّمًا فِي السَّنِّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِخُبْثٍ وَدَهَاءٍ ،
وَقَالَ لَهُ :

— أَتَرْغَبُ أَيُّهَا الصَّغِيرُ فِي الْوُصُولِ إِلَى هُنَاكَ ؟
مَا غَايَتُكَ مِنْ الذَّهَابِ إِلَى الْقِمَّةِ ؟

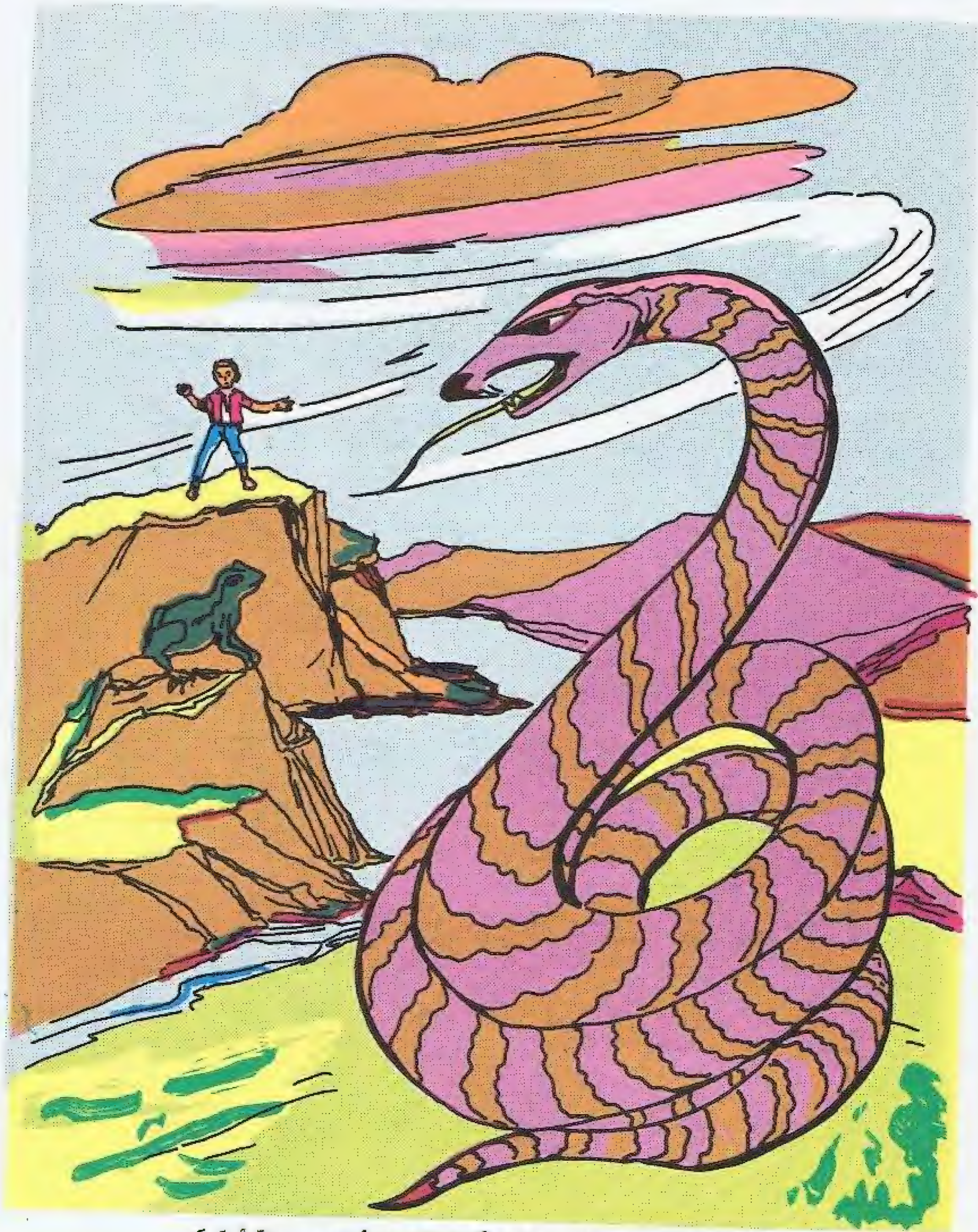
— غَايَتِي الْحُصُولُ عَلَى نَبْتَةِ الْحَيَاةِ لِأَنِّي أُمِّي
الْمِسْكِينَةُ الَّتِي تُحْتَضِرُ .

إِبْتَسَمَ الرَّجُلُ ابْتِسَامَةً شَفَقَةٍ وَهَزَأَ وَقَالَ :

— إِنَّ حِمَاسَتَكَ تُعْجِبُنِي أَيُّهَا الصَّغِيرُ . أَنَا جِنِّيُّ

مِنْ سُكَّانِ هَذَا الْجَبَلِ ، وَأَوَدُّ أَنْ أَدْعَكَ تَتَقَدَّمُ فِي
طَرِيقِكَ شَرْطَ أَنْ تَحْصُدَ كُلَّ قَمْحِي ، وَأَنْ تَدْرُسَهُ
وَتَطْحَنَهُ وَتَعْجِنَهُ وَتَخْبِزَهُ . فَإِذَا حَصَدْتَ وَدَرَسْتَ
وَطَحَنْتَ وَعَجَنْتَ وَخَبَزْتَ نَادِنِي ، فَأَعُودَ إِلَيْكَ . وَأَنْتَ
وَاجِدُ الْآلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ
الْحُفْرَةِ قُرْبَ قَدَمَيْكَ ، وَأَمَامَكَ حُقُولُ الْقَمْحِ الَّتِي
تُغَطِّي سَفْحَ الْجَبَلِ .

تَوَارَى الْجِنِّيُّ عَنِ الْأَنْظَارِ . وَرَمَى مَسْرُورٌ نِظْرَةً
خَائِفَةً عَلَى الْحُقُولِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي تَمْتَدُّ أَمَامَهُ . وَلَكِنَّهُ
تَغَلَّبَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَخَلَعَ سِتْرَتَهُ ، وَتَنَاوَلَ مِنْ
الْحُفْرَةِ مِنْجَلًا ، وَأَخَذَ بِالْحَصْدِ . وَقَضَى مِائَةً
وْخَمْسَةً وَتِسْعِينَ يَوْمًا لِيَجْمَعَ مَا فِي الْحُقُولِ مِنْ سَنَابِلِ
صَفَرَاءَ فِي لَوْنِ الذَّهَبِ .



مَسْرُورٌ يَرَى الْحَيَّةَ فَاتِحَةً فَاهَا لِابْتِلَاعِ الضَّفْدَةِ

بَعْدَ أَنْ أَنْهَى الْحِصَادَ بَدَأَ بِالدراسةِ ، ثُمَّ أَخَذَ
يَطْحَنُ الْحَبَّ ، ثُمَّ عَجَنَ الطَّحِينَ ، ثُمَّ خَبَزَ الْعَجِينَ .
وَقَضَى فِي عَمَلِهِ هَذَا سَنَةً كَامِلَةً . وَعِنْدَمَا أَتَمَّ عَمَلَهُ
نَادَى الشَّيْخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، فَأَقْبَلَ الْجَنِيُّ وَعَدَّ الْخُبْزَ
وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَذَاقَهُ ، وَتَبَيَّنَ جَوْدَتُهُ فَرَبَّتْ عَلَى
كَيْفٍ مَسْرُورٍ وَقَالَ لَهُ :

— إِنَّكَ غُلَامٌ نَشِيطٌ وَحَازِقٌ ، وَأَوَدُّ أَنْ أَدْفَعَ
لَكَ ثَمَنَ عَمَلِكَ .

أَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ عُלْبَةً تَبَغٍ مِنَ الْخَشَبِ ، وَقَدَّمَهَا
لِمَسْرُورٍ قَائِلًا :

— عِنْدَ عَوْدَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ تَفْتَحُ هَذِهِ الْعُלْبَةَ
فَتَجِدُ فِيهَا تَبَغًا لَا مَشِيلَ لَهُ فِي الْعَالَمِ .

شَكَرَ مَسْرُورٌ لِلشَّيْخِ هَدِيَّتَهُ ، وَلَكِنَّ الشَّيْخَ

أَسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ ، ثُمَّ تَوَارَى عَنِ الْأَنْظَارِ .

* * *

تَابَعَ الْغُلَامُ طَرِيقَهُ ، وَتَبَيَّنَ لَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَنَّ
خُطُواتِهِ تُدْنِيهِ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ . وَوَجَدَ نَفْسَهُ فَجْأَةً
أَمَامَ جِدَارٍ مُرْتَفِعٍ ، فَسَارَ بِمُحَاذَاتِهِ . وَأَتَّضَحَ لَهُ
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّ الْجِدَارَ يُطِيفُ بِالْجَبَلِ ، وَلَيْسَ
فِيهِ بَابٌ أَوْ فُتْحَةٌ ، فَقَعَدَ عَلَى الْأَرْضِ مُفَكِّراً فِيمَا
يَعْمَلُ ، مُقَرِّراً الْأَنْتِظَارَ . وَطَالَ صَبْرُهُ مُدَّةَ خَمْسَةِ
وَأَرْبَعِينَ يَوْماً ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— سَأُبْقَى هُنَا وَلَوْ أُرْغِمْتُ عَلَى الْإِنْتِظَارِ مِئَةَ سَنَةٍ .
وَمَا تَلَفَّظَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى انْهَارَ قِسْمٌ مِنْ
الْجِدَارِ فِي قَصْفٍ كَالرَّعْدِ ، وَرَأَى مَارِداً جَبَّاراً يَبْرُزُ
مِنْ هَذِهِ الْفُتْحَةِ وَفِي يَدِهِ عَصاً كَبِيرَةً ، وَقَالَ لَهُ :

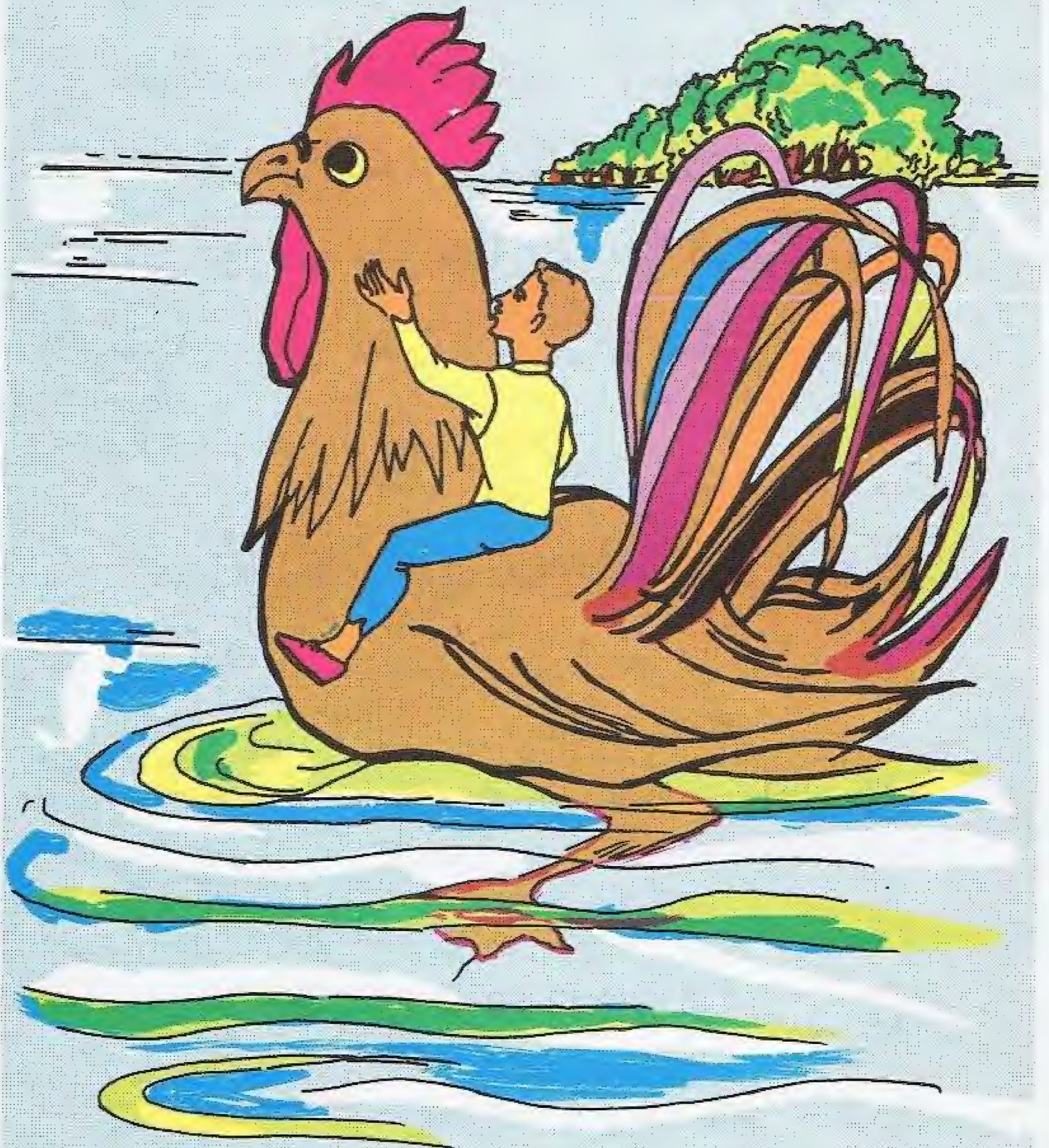
— أَرَاغِبُ أَنْتَ يَا صَغِيرِي فِي أُجْتِيَازِ هَذَا الْجِدَارِ ؟
وَمَا غَرَضُكَ مِنْ الذَّهَابِ إِلَى أَعْلَى الْجَبَلِ ؟

— أَفْتَشُ عَنْ نَبْتَةِ الْحَيَاةِ لِمُعَالَجَةِ أُمِّي الْمُحْتَضَرَةِ ..

— إِنَّ حُبَّكَ لِأُمِّكَ يُشِيرُ شَفَقَتِي . . . أَنَا جِنِّي مِنْ
سُكَانِ هَذَا الْجَبَلِ ، وَفِي وَسْعِي أَنْ أَدْعَكَ تَمَرُ إِذَا
قُمْتَ بِمَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ . أَمَامَكَ كُرُومِي ، فَاقْطِفِ
الْعِنَبَ ، وَأَعْصِرْهُ ، وَضَعْ عَصِيرَهُ فِي الْبَرَامِيلِ ، وَرَتِّبْ
بَرَامِيلِي فِي أَقْبِيَّتِي . وَأَنْتَ وَاجِدُ جَمِيعِ الْأَدَوَاتِ الَّتِي
تَحْتَاجُ إِلَيْهَا قُرْبَ الْجِدَارِ . فَإِذَا أَنْهَيْتَ عَمَلَكَ نَادِنِي
فَأَتِيكَ .

وَتَوَارِي الْجِنِّي الْجَبَّارُ وَرَاءَ الْجِدَارِ مُقْفِلًا وَرَاءَهُ
الطَّرِيقَ .

نَظَرَ مَسْرُورٌ حَوْلَهُ فَرَأَى عَلَى مَدِّ نَظَرِهِ كُرُومًا
وَكَرُومًا ، وَكُلُّهَا لِهَذَا الْجِنِّي .



الدَّيْكُ يَنْقُلُ مَسْرُورًا عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ الْأُخْرَى

خَلَعَ مَسْرُورٌ سِتْرَتَهُ ، وَأَخَذَ مِقْصًا وَبَدَأَ يَقْطِفُ
الْعَنَاقِيدَ وَيَرْمِيهَا فِي الْبَرَامِيلِ . وَقَضَى فِي جَنِّي الثَّارِ
ثَلَاثِينَ يَوْمًا . ثُمَّ عَصَرَ الْعَنَاقِيدَ ، وَصَفَّى عَصِيرَهَا ،
وَوَحَّمَ الْبَرَامِيلَ الْمَمْلُوءَةَ ، وَنَقَلَهَا إِلَى الْأَقْبِيَةِ . وَعِنْدَمَا
أَنْتَهَى مِنْ عَمَلِهِ صَاحَ دَاعِيًا إِلَيْهِ الْجَنِّي الْجَبَّارَ ، فَأَقْبَلَ
مُسْرِعًا ، وَذَاقَ الْعَصِيرَ ، وَأَبْدَى ارْتِيَا حَهُ مِنْ طَعْمِهِ
وَلَوْنِهِ ، وَنَظَرَ إِلَى مَسْرُورٍ قَائِلًا :

— إِنَّكَ غُلَامٌ شَجَاعٌ وَذِكِّي وَأَوْدُ أَنْ أَدْفَعَ لَكَ
ثَمَنَ تَعَبِكَ .

أَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ بَنْفَسَجَةً ذَابِلَةً ، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا
وَقَالَ :

— إِذَا عُدْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَتَشَبَّهْتَ أُمْرًا مِنَ الْأُمُورِ
ثُمَّ هَذِهِ الْبَنْفَسَجَةُ . . .

وَفِي اللَّحْظَةِ ذَاتِهَا أَطْلَقَ الْجِنِّيُّ عَزِيفاً مُرْعِباً اهْتَزَّ
لَهُ الْجَبَلُ وَتَلَا شَى كَالضَّبَابِ وَأَخْتَفَى الْجِدَارُ مَعَهُ وَتَابَعَ
مَسْرُورٌ طَرِيقَهُ .

* * *

لَمْ يَبْقَ أَمَامَ مَسْرُورٍ لِلْوُصُولِ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ سِوَى
مَسِيرِ نِصْفِ سَاعَةٍ وَلَكِنَّهُ وَجَدَ أَمَامَهُ هَاوِيَةً وَاسِعَةً
وَعَمِيقَةً لَا يَقْدِرُ عَلَى اجْتِيَازِهَا . وَقَفَ مُتَجَلِّداً ،
يُفَتِّشُ عَنْ طَرِيقَةٍ يَتَغَلَّبُ بِهَا عَلَى هَذِهِ الصُّعُوبَةِ الْجَدِيدَةِ .
سَارَ قُرْبَ حَافَتِهَا ، مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ ، وَلَكِنَّهُ عَادَ إِلَى
الْمَكَانِ الَّذِي انْطَلَقَ مِنْهُ ، وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْهَائِوِيَّةَ تُحِيطُ
بِالْقِمَّةِ . تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ فَمَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ . وَلِأَوَّلِ
مَرَّةٍ أَخَذَتْ الدُّمُوعُ تَتَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْهِ يَأْساً . وَقَعَدَ
حَزِيناً عَلَى حَاقَّةِ الْهَائِوِيَّةِ مُفَكِّراً فِي مَصِيرِهِ وَمَصِيرِ أُمَّه .

وَسَمِعَ فَجَاءَهُ عُوَاءٌ مُخِيفاً ، فَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَأَبْصَرَ عَلَى
بُعْدِ عَشْرِ خُطُواتٍ مِنْهُ ذُبَاباً هَائِلاً . قَالَ الذِّئْبُ :

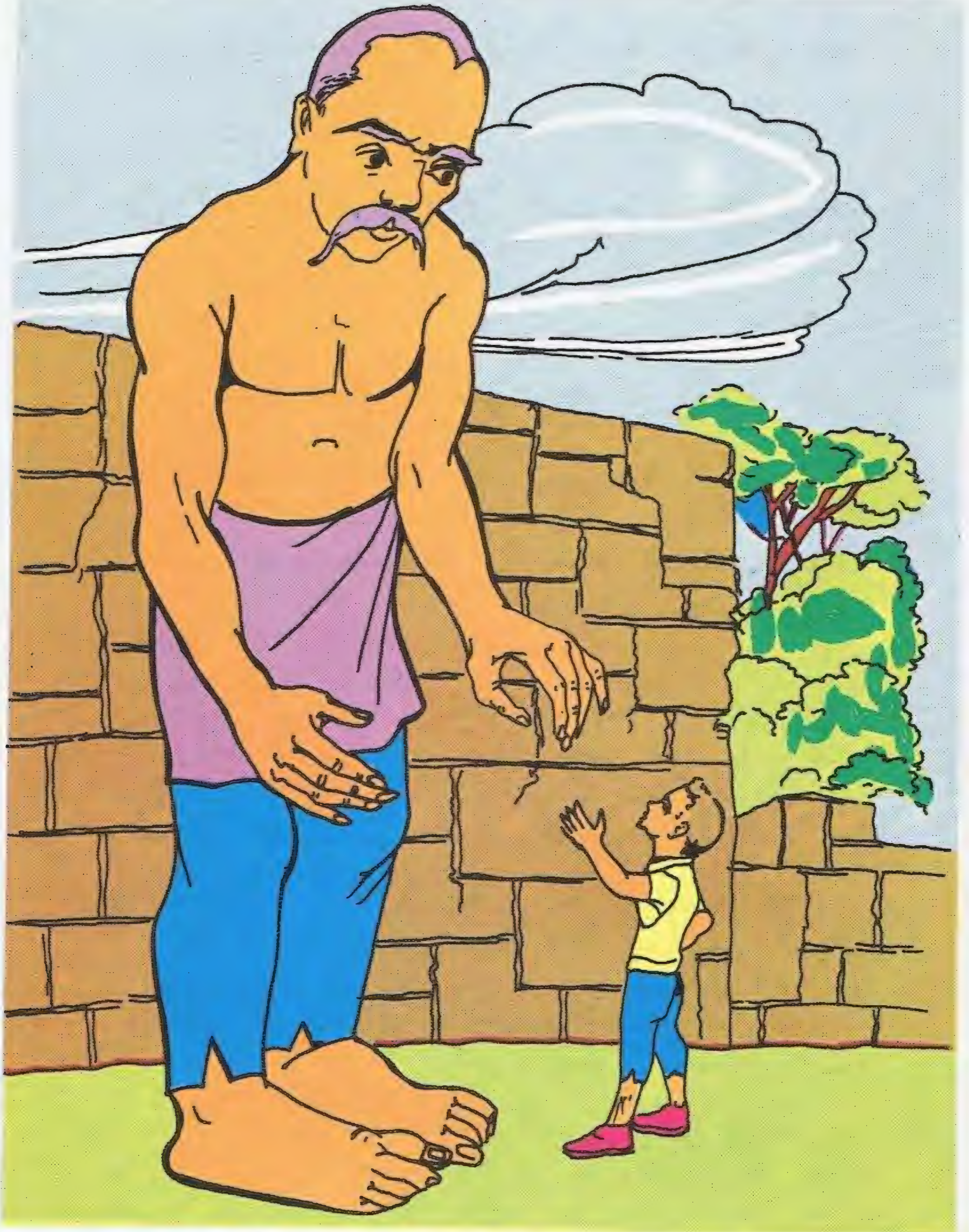
— مَا جِئْتُ تَفْعَلُ فِي أَرْضِي ؟

— أَتَيْتُ لِلْحُصُولِ عَلَى نَبْتَةِ الْحَيَاةِ لِأُمِّي الْمِسْكِينَةِ
الْمُحْتَضَرَّةِ .

— إِذَا تَوَصَّلْتَ إِلَى صَيْدٍ مَا فِي الْغَابَاتِ مِنْ عَصَافِيرَ
وَحَيَوَانَاتٍ وَشَوَيْتَهَا لِي أَوْ صَنَعْتَ مِنْهَا مُقَدَّدَاتٍ أَسَاعِدُكَ
عَلَى اجْتِيَاكِ الْهَاطِيَةِ . وَأَنْتَ وَاجِدٌ قُرْبَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلصَّيْدِ وَالطَّبْخِ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ مِنْ
عَمَلِكَ نَادِنِي فَأَتِيكَ .

قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَتَوَارَى عَنِ الْأَنْظَارِ .

إِسْتَعَادَ مَسْرُورٌ حِمَاسَتَهُ وَثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ ، وَالتَّقَطَّ قَوْساً
وَجُعْبَةً سِهَامٍ ، وَأَخَذَ يَرْمِي الْحِجَالَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ



الْحَنِيَّ يَطْلُبُ مِنْ مَسْرُورٍ أَنْ يَقْطِفَ لَهُ الْعِنَبَ

لَا يُجِيدُ الصَّيْدَ فَلَمْ يُصِبْ وَاحِداً مِنْهَا . وَمَضَى عَلَيْهِ
ثَانِيَةُ أَيَّامٍ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مِنْ الْفَشْلِ الذَّرِيعِ ،
وَإِذَا بِهِ يَرَى الْغُرَابَ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِي بَدَايَةِ رِحْلَتِهِ
فَقَالَ لَهُ :

— جِئْتُ لِتَحْقِيقِ وَعْدِي . إِذَا لَمْ تُنْفِذْ أَوْامِرَ
الذُّبِّ افْتَرَسَكَ لَا مُحَالَةَ . إِتَّبِعْنِي فَأَنَا أَقُومُ بِالصَّيْدِ
مَقَامَكَ . وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَلْتَقِطَ الطَّرَائِدَ وَأَنْ
تُعِدَّهَا لَهُ !

وَأَخَذَ الْغُرَابُ يَطِيرُ فَوْقَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ وَيَقْتُلُ
الطَّرَائِدَ بِنَقَرَاتٍ مِنْ مُنْقَارِهِ وَضَرْبَاتٍ مِنْ بَرَائِثِهِ .
قَتَلَ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً عَدَداً كَبِيراً مِنْ الْحِجَالِ
وَدَجَاجِ الْهَاءِ وَدَجَاجِ الْأَرْضِ وَالْقُبَرَاتِ وَالسَّهَائِيَّاتِ .

وَكَانَ مَسْرُوراً بِأَخْذِ هَذِهِ الطُّيُورِ وَيَنْتَفِها وَيُنْظَفُها

وَيَشْوِيهَا أَوْ يُقَدِّدُهَا ، ثُمَّ يُرَتِّبُهَا فِي مَوْضِعٍ نَظِيفٍ .

وَمَا أَنْتَهَى الْعَمَلُ حَتَّى اخْتَفَى الْغُرَابُ وَأَقْبَلَ الذِّئْبُ .
فَتَفَحَّصَ الطَّرَائِدَ وَذَاقَ بَعْضَهَا وَسُرَّ مِنْ طَعْمِهَا وَقَالَ
لِمَسْرُورٍ :

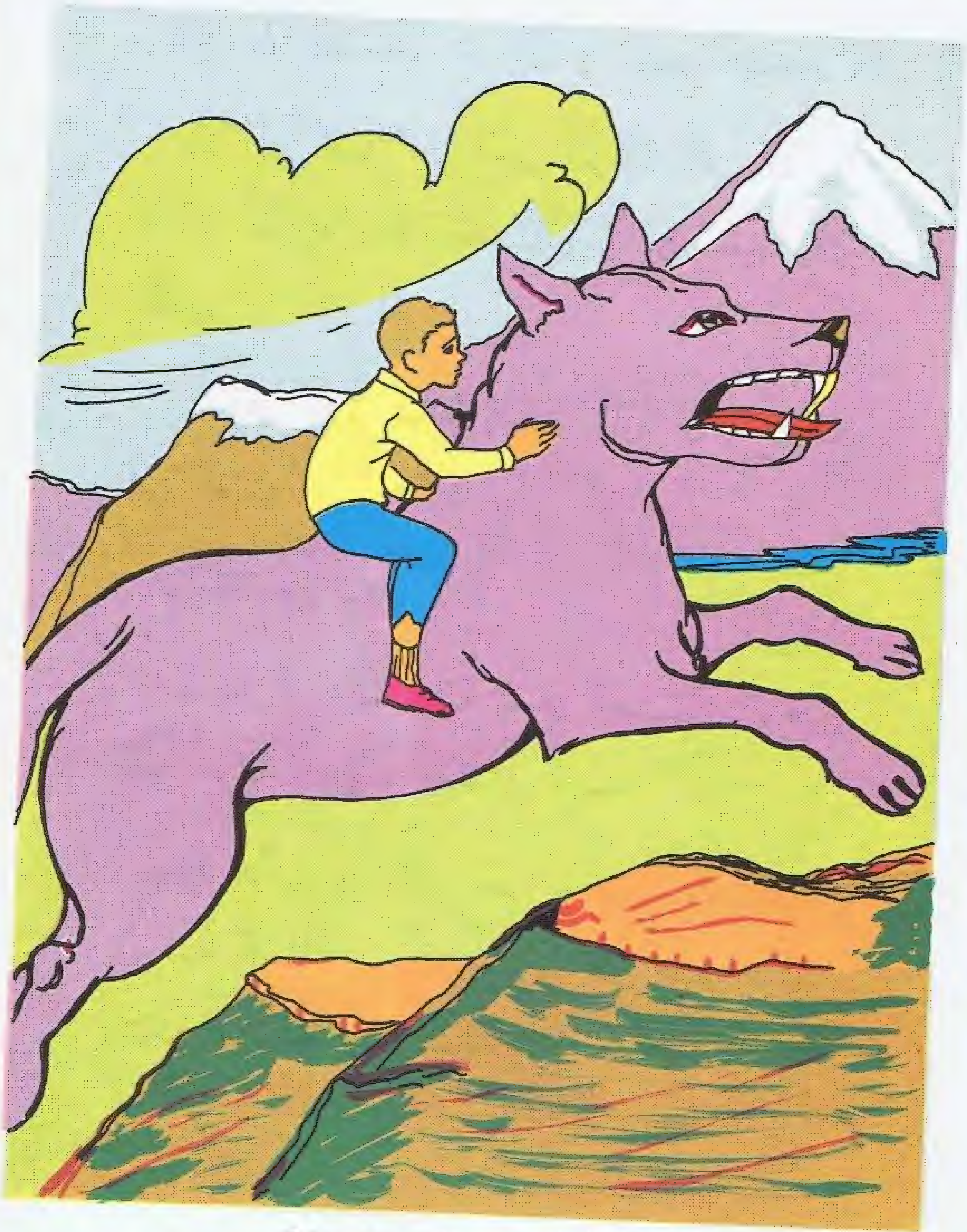
— إِنَّكَ غُلَامٌ شَجَاعٌ وَحَازِقٌ وَأَوَدُّ أَنْ أَدْفَعَ لَكَ
ثَمَنَ أَتْعَابِكَ .

وَأَعْطَاهُ عَصًا وَقَالَ لَهُ :

— بَعْدَ أَنْ تَقْطِفَ نَبْتَةَ الْحَيَاةِ أَجْعَلَ مِنْ هَذِهِ
الْعَصَا جَوَادًا تَمْتَطِيهِ فِي رِحَالِكَ الْبَعِيدَةِ .

وَحَمَلَهُ الذِّئْبُ عَلَى ظَهْرِهِ وَقَفَزَ بِهِ قَفْزَةً هَائِلَةً أَوْصَلَتْهُ
إِلَى الْحَافَةِ الْمُقَابِلَةِ . وَنَزَلَ مَسْرُورٌ عَنْ ظَهْرِ الذِّئْبِ
وَشَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ وَتَابَعَ طَرِيقَهُ .

* * *



مَسْرُورٌ يَقْطَعُ الْهَآوِيَةَ عَلَى ظَهْرِ الذِّئْبِ

رَأَى أَخيراً الْحَدِيقَةَ الَّتِي تَنُمُو فِيهَا نَبْتَةُ الْحَيَاةِ .

أَحَسَّ أَنَّ قَلْبَهُ يَكَادُ يَنْفَجِرُ فِي صَدْرِهِ سُروراً . وَأَسْرَعَ
نَحْوَ الْحَدِيقَةِ فَوَجَدَهَا مُحَاطَةً بِخَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ مَاءً يُحِيطُ بِهَا
مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ . وَقَعَدَ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِهِ ، وَيَفْتَشُّ
عَنْ حَلٍّ ، فَلَمْ يَجِدْ مَا يُنْقِذُهُ مِنْ وَرَطَطِيهِ . وَفِيَا هُوَ
غَارِقٌ فِي تَأْمَلَاتِهِ إِذَا بِهِرٌ هَائِلٌ يَظْهَرُ أَمَامَهُ وَيَقُولُ لَهُ :

— مَا أَنْتَ فَاعِلٌ هُنَا ؟ فِي وَشْعِي أَنْ أَمْرُكَ إِرْبًا
إِرْبًا بِمَخَالِي الْحَدِيدِيَّةِ .

— لَا أَشْكُ فِي قُوَّتِكَ يَا سَيِّدِي . . . أَنَا غُلَامٌ
مِسْكِينٌ جِئْتُ لِأُخَذَ نَبْتَةَ الْحَيَاةِ لِأُمِّي الْمُحْتَضَرَةِ .

وَكَانَ صَوْتُهُ مُوَثِّراً مَمْزُوجاً بِالزَّفَرَاتِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ
أَلْهَرٌ نَظْرَةً حُنُوًّا وَقَالَ :

— إِنَّ شَجَاعَتَكَ تُعْجِبُنِي أَتُهَا الصَّغِيرِ . إِذَا صَدَّتْ



الأم تعانق ابنها مسروراً بعد شفائها ، والجنينة الطيبة وراءهما

كُلُّ مَا فِي هَذَا الْخَنْدَقِ مِنْ أَسْمَاكِ وَأَعْدَدْتَهَا لِي قَدِيداً
مُمْلِجاً أَسَاعِدُكَ عَلَى أَجْتِيَازِهِ . وَأَنْتَ وَاجِدٌ بِالْقُرْبِ
مِنْكَ كُلُّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ . . . فَإِذَا أَنْهَيْتَ عَمَلَكَ نَادِنِي
فَآتِيكَ .

وَتَوَارَى أَهْرُ عَنْ الْأَنْصَارِ .

رَأَى مَسْرُورٌ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْهُ شِبَاكَ الصَّيْدِ وَالصَّنَانِيرِ .
فَأَخَذَ يُحَاوِلُ صَيْدَ السَّمَكِ فَلَا يُفْلِحُ . وَأَعَادَ الْكَرَّةَ
مَرَّةً وَمَرَّاتٍ وَالْحَظُّ لَا يُحَالِفُهُ . وَظَلَّ فِي مُحَاوَلَتِهِ عَشْرَةَ
أَيَّامٍ حَتَّى دَبَّ الْيَأْسُ فِي قَلْبِهِ ، وَفَكَرَ فِي الْجَنِّيَّةِ
الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَهْمَلَتْ أَمْرَهُ فِي نِهَايَةِ مُغَامَرَتِهِ . تَرَكَ الشِّبَاكَ
جَانِباً وَأَخَذَ يُحَدِّقُ فِي الْخَنْدَقِ ، وَإِذَا بِهِ يَرَى رَأْسَ
ضِفْدَعَةٍ يَبْرُزُ مِنَ الْمَاءِ وَيَقُولُ :

— أَنْقَذْتَ حَيَاتِي وَأَوَدُّ إِنْقَاذَكَ بِدَوْرِي . إِذَا لَمْ

تَنْفِذَ أَوَامِرَ الْهَرِّ يَقْتُلِكَ لَا مَحَالَةَ وَيَتَّخِذُ مِنْكَ طَعَاماً
لِعَشَائِهِ . لِذَلِكَ أَقُومُ بِالصَّيْدِ عَنْكَ ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا
إِنْ تُوقِدَ النَّارَ وَتُعِدَّ الْبَرَامِيلَ لِقَدِيدِ السَّمَكِ .

وَوَغَاصَتِ الصُّفْدَعَةُ فِي الْهَاءِ وَبَعْدَ مُرُورِ دَقِيقَةٍ عَادَتْ
إِلَى الظُّهُورِ وَرَمَتْ عَلَى الرَّمْلِ عَدَداً كَبِيراً مِنَ الْأَشْمَاكِ .
وَأَعَادَتْ الْغَطْسَ وَالصَّيْدَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ سِتِّينَ يَوْماً .
وَكَانَ مَسْرُورٌ يُعِدُّ الْأَشْمَاكَ إِنْجِداداً مُتَقَنّاً ، وَيَصِفُّهَا فِي
الْبَرَامِيلِ ، وَيَطْرَحُ فَوْقَهَا الْمِلْحَ ، إِلَى أَنْ انْتَهَتْ
الصُّفْدَعَةُ مِنْ صَيْدِ جَمِيعِ الْأَشْمَاكِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْخَنْدَقِ .
وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الْعَمَلُ أَقْبَلَ الْهَرُّ وَتَفَحَّصَ الْأَشْمَاكَ ،
وَذَاقَ بَعْضاً مِنْهَا ، وَأَبْدَى ارْتِيَاحَهُ مِنْ مَهَارَةِ مَسْرُورٍ
وَقَالَ لَهُ :

— إِنَّكَ صَبِيٌّ مَاهِرٌ وَذَكِيٌّ وَأَوَدُّ أَنْ أَكْفِيَنَّكَ عَلَى
طُولِ صَبْرِكَ .

انْتَزَعَ الْهَرُّ مِخْلَبًا مِنْ مِخَالِبِهِ وَأَعْطَاهُ مَسْرُورٍ قَائِلًا :

— اِذَا مَرِضْتَ أَوْ عَجِزْتَ إِنْ تَقَدَّمْتَ فِي السَّنِّ دَعُ
هَذَا الْمِخْلَبَ يَلْمَسُ جَبِينَكَ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَلَاشَى الْمَرَضُ
وَالْأَلَمُ وَالْعَجْزُ وَالْهَرَمُ ، وَهُوَ يُؤَثِّرُ فِيمَنْ تُحِبُّ مِنْ
النَّاسِ تَأْثِيرَهُ فِيكَ .

شَكَرَ مَسْرُورٌ لِلْهَرِّ هِدْيَتَهُ ، وَأَخَذَ الْمِخْلَبَ وَأَرَادَ
أَنْ يَمْتَحِنَهُ حَالًا لِأَنَّهُ كَانَ يُحْسُ بُتَعَبٍ شَدِيدٍ . وَمَا
كَادَ يَمَسُّ جَبِينَهُ حَتَّى اسْتَعَادَ نَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ . قَالَ
الْهَرُّ :

— إِصْعَدْ عَلَى ذَنْبِي .

فَاطَاعَ مَسْرُورٌ وَأَخَذَ ذَنْبُ الْهَرِّ يَمْتَدُّ فَوْقَ الْخَنْدَقِ
حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَسَارَ عَلَيْهِ مَسْرُورٌ آمِنًا
مُطْمَئِنًّا حَتَّى بَلَغَ غَايَتَهُ .

* * *

أَسْرَعَ مَسْرُورٌ نَحْوَ الْحَدِيقَةِ ، وَدَخَلَهَا ، وَنَظَرَ فِي
جَوَانِبِهَا ، فَلَاَحَتْ لَهُ السُّنْدِيَانَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَتَحْتَهَا نَبْتَةُ
الْحَيَاةِ تَشِعُّ وَكَأَنَّهَا آلاَفٌ مِنَ الشُّمُوعِ . قَطَفَ مَسْرُورٌ
نَبْتَةَ الْحَيَاةِ ، وَأَمْسَكَ بِهَا جَيِّدًا ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي
الْعَوْدَةِ وَقَدْ تَسَاءَلَ فِي نَفْسِهِ :

— مَا أَنَا فَاعِلٌ إِذَا صَادَفْتَنِي فِي رُجُوعِي الْعِرَاقِيلُ الَّتِي
وَجَدْتُهَا عِنْدَ مَجِيئِي ؟ قَدْ تَضَيَّعُ النَّبْتُةُ مِنِّي ؟

تَذَكَّرَ عِنْدَ ذَلِكَ الْعَصَا الَّتِي أَعْطَاهُ آيَاهَا الذُّبُّ ،
فَاتَّخَذَ مِنْهَا جَوَادًا ، وَتَمَنَّى عَلَيْهَا أَنْ تَنْقُلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ .
وَأَحْسَّ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَنَّهَا يَغْلُو فِي الْهَوَاءِ كَالْبَرْقِ
الْخَاطِفِ وَإِذَا بِهِ قُرْبَ سَرِيرِ أُمِّهِ .

عَصَرَ النَّبْتُةَ عَلَى شَفَتَيْهِ وَالِدَتِهِ ، فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا حَالًا
وَطَوَّقَتْ عُنْقَهُ بِذِرَاعَيْهَا قَائِلَةً :

- كُنْتُ فِي أَسْوَأَ حَالٍ يَا وَلَدِي . . . وَأَنَا الْآنَ

أَحْسُ بِالْعَافِيَةِ تَعُودُ إِلَيَّ . . . وَأَحْسُ بِالْجُوعِ .

ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَتَابَعْتُ تَقُولُ

- لَقَدْ كَبُرْتَ يَا مَسْرُور . . .

وَالْوَاقِعُ أَنَّ قَامَةَ مَسْرُورٍ قَدْ نَمَتْ . . . فَقَدْ قَضَى

فِي رِحْلَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ سَنَتَيْنِ . وَقَبْلَ أَنْ يُجِيبَ عَلَى كَلَامِ

أُمِّهِ انْفَتَحَتِ النَّافِذَةُ وَظَهَرَتِ الْجَنِّيَّةُ الْخَيْرَةُ ، وَاقْتَرَبَتْ

مِنْ مَسْرُورٍ وَقَبَّلَتْهُ وَرَوَتْ لِأُمِّهِ كُلَّ مَا قَامَ بِهِ وَلَدُهَا مِنْ

مُغَامِرَاتٍ ، وَكُلَّ مَا بَذَلَ مِنْ جَهْدٍ ، وَمَا تَحَمَّلَ مِنْ

صَبْرٍ ، لِيَصِلَ إِلَى نَبْتَةِ الْحَيَاةِ . . . ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى

مَسْرُورٍ وَقَالَتْ لَهُ :

- فِي وَسْعِكَ الْآنَ الْأُسْتِفَادَةُ مِنْ هِدْيَةِ الشَّيْخِ

وَالْجِنِّي الْجَبَّارِ .

أَخْرَجَ مَسْرُورٌ عُلْبَةَ التَّبَعِ الْخَشَبِيَّةَ وَفَتَحَهَا ، فَخَرَجَ
مِنْهَا عَدَدٌ لَا يُحْصَى مِنْ صِغَارِ الْعُمَالِ . وَأَخَذُوا يَشْتَغِلُونَ
بِمَهَارَةٍ وَبِسُرْعَةٍ بِحَيْثُ تَوَصَّلُوا فِي رُبْعِ سَاعَةٍ إِلَى بِنَاءِ
مَنْزِلٍ جَمِيلٍ ، وَإِلَى فَرَشِهِ بِالْأَثاثِ الثَّمِينِ .

قَالَتِ الْجَنِّيَّةُ :

— كُلُّ هَذَا مِلْكُكَ يَا مَسْرُورُ . . . أَمَّا الْبَنَفْسَجَةُ
الْجَاهِلَةُ فَهِيَ تُؤَمِّنُ لَكَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِكَ . . وَأَمَّا
عَصَا الذُّبِّ فَتَنْقُلُكَ حَيْثُ تَشَاءُ . . وَأَمَّا مِخْلَبُ الْقِطِّ فَهُوَ
يَجْعَلُكَ دَائِمًا فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ وَفُتُوَةٍ . أَنْتَ وَأُمُّكَ . . .
وَالْآنَ وَدَاعًا يَا مَسْرُورُ ، وَتَذَكَّرْ أَنَّ بَرَّ الْأَبْنَاءِ
بِوَالِدَيْهِمْ يَفْتَحُ أَمَامَهُمْ أَبْوَابَ السَّعَادَةِ .

نَمَتْ

دارشهرزاد

- نقلت "شهرزاد" القراء الى عالم سحري مليح
بالمجائب والفرائب وزارت معهم البلاد والاقطار
ورضيت بهم كواخ الفقراء وقصور الأغنياء .
- وهذا ما تحلص "دارشهرزاد" اليوم اليكم ايها
الصغار الذين تهجون الجريد والطريف
والجميل



حكايات جدتي

- ١ - ليلي ذات القبة الحمراء
- ٢ - المعزاة وصغارها
- ٣ - الدببة الثلاثة
- ٤ - فتاة الغابة
- ٥ - الفزم الفهيم
- ٦ - انتصار الحمار
- ٧ - المرأة السحرية
- ٨ - ام الرماد
- ٩ - الامير السعيد
- ١٠ - الدب الوفي
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية قمتان
- ١٣ - جلد الحمار
- ١٤ - كوكو ذو الضفيرة
- ١٥ - الزهرة المسحورة

حكايات شهرزاد

- ١ - الدجاجة البيضاء
- ٢ - الامير بهلول
- ٣ - مغامرات بشوش
- ٤ - الغابة المسحورة
- ٥ - هبلان
- ٦ - هزيمة التنين
- ٧ - الارنب مامبو
- ٨ - مسرور ونبتة الحياة
- ٩ - جوفة الحمار
- ١٠ - اميرة النحل
- ١١ - المغامرون
- ١٢ - رهوان القنوع
- ١٣ - الهر الذكي
- ١٤ - بنانه
- ١٥ - الاخوة الماهرون